حتى استعملوا في ذلك اشياء مستنكرة في ظاهر الشرع وراوا ذلك جائزا اذا كانوا يفعلونه
لما هو ابر وذلك مثل قصة الرجل الذي دخل الحمام ولبس من احسن ثياب الناس ثم ثيابه
بحيث يبصرهم ومشى بذلك متمهلا بحيث يرى ويظن به السرقة فلما راه الناس اخذوه وصفعوه
ونزعوا الثياب عنه واشتهر عندهم بالسرقة حتى كان يعرف بلص الحمام فتخلص ووجد
قلبه ومثل ما روي عن ابي بكر رضي الله عنه في قصة الشاهد الذي امر بحلق راسه ولحيته
وتعليق مخلاة الجوز في عنقه واعطاه ذلك لمن يصفعه من الصبيان وطوافه على تلك
الحال في المحافل والمحاضر والحوانيت ونحو ذلك مما حكى الامام ابو حامد الغزالي رضي
الله عنه قال بعض المتصوفين واذا جاز لمن غص باللقمة ولم يجد ما يسيغها بجرعة من الخمر
اذا لم يجد غيره مع ان الخمر مقطوع به ولا يفوته الا حياته الفانية فكيف لا يجوز مثل هذا اذا اعتبر
او لا يجتنبونه بالكل الحيوة الباقية والقرب من الله تعالى واذا التزم العبد هذه الطريقة
من الرياضة ماتت نفسه وحيي قلبه وقرب من حضرة ربه واجتنى ثمرة غرسه على غاية
الكمال والتمام وتلك الثمرة اخلاق الايمان التي تخبئت بها نفسه وطارت كل ما يعطفانه
الذي نبه له وهي نتيجة الحكمة التي انبتها الله في قلوب عباده المتواضعين ومن يؤت الحكمة
فقد اوتي خيرا كثيرا قال عيسى عليه السلام لاصحابه اين تنبت الحبة قالوا في الارض فقال
عليه السلام كذلك الحكمة لا تنبت الا في قلب مثل الارض قلت وقد ورد عن النبي صلى
الله عليه وسلم في مدح الخمول وذم الشهرة احاديث كثيرة منها ما روى ابو امامة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اغبط اوليائي عندي لمومن خفيف
الحاذ ذو حظ من الصلاة احسن عبادة ربه واطاعه في السر وكان غامضا في الناس
لا يشار اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر على ذلك ثم نفض بيده فقال عجلت
منيته قلت بواكيه قل تراثه وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رب اشعث اغبر ذو طمرين تنبو عنه اعين الناس لو اقسم على الله
لابره وروى معاذ بن جبل رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ان يسيرا من الرياء شرك وان من عادى اولياء الله فقد بارز الله بالمحاربة وان الله يحب
الاخفياء الاتقياء الابرار الذين اذا غابوا لم يفتقدوا واذا حضروا لم يدعوا ولم يعرفوا قلوبهم
مصابيح الهدى يخرجون من كل غبراء مظلمة وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد رشده الذي نوه فيه باسم او بشر العز به وانشاد بذكره ونبه
على عظيم قدره رضي الله عنه انه بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد وازواجه وذريته

حتى استعملوا في ذلك اشياء مستنكرة

Copyright King Saud University